تحية الشعر إلى الزعيم

مصطفى النحاس(*)

دُمْ للكنـانـةِ سيِّـداً وعَميـدا ... يـا رافعـاً علمَ الكفـاحِ مـديـدا
حُيِّيتَ من بـطلٍ تـطاول عـزمُـهُ ... بـأساً على أعـداءِ مصرَ شـديـدا
هـذا هو الـوادي جريـحٌ حـائـرٌ ... يبكي ويـنـدبُ مجـدَهُ المفقـودا
يـرجو النجـاةَ على يديـك وإنَّـه ... يـدعـوكَ مُعتـزمـاً لـك التـأييـدا
إنـا لنـذكُـرُ بـالفخـارِ وبـالعـلا ... يـومـاً سيبقى للكنـانَـةِ عيـدا
مَـزَّقتَ فيـه وثيقـة استعبـادنـا ... ورفعتَ للنصـرِ الـمبين بُـنـودا
ووقفتَ مثل الليثِ ترسلُ صيحةً ... شمَّـاءَ ردَّدَهـا المـلا تـرديـدا
منْ أجلِ مصر ـ تقول ـ قد وقعتها ... ولأجـل مصرَ أرى لهـا التبديـدا
لك عزمةٌ في الحقِّ نعرفُ بأسها ... كتبتْ لـذكركَ في الأنـامِ خلودا
لمْ يُثنها عن ضربِ هاماتِ العدا ... أن خـافَ قـومٌ للعـدوِّ وعيـدا
ومضيتَ في حشدِ الكتائبِ مُبديا ... عـزماً على طـرد النزيـلِ وطيـدا
من كانَ مثلكَ في صلابةِ عزمـه ... لا يـرهبُ الإنـذارَ والتهـديـدا
قمْ يـا زعيمَ النيلِ جـدِّدْ مَجـده ... واطـرد عـدواً لـلبـلادِ لَـدُودا
ضِقنـا بهِ ذرعـاً، وواسعُ حِلمنـا ... قـدْ مَـلَّ تغـريـراً لـهُ ووعـودا
بـدِّدْ وأنتَ زعيمنـا أحـلامَ مَنْ ... قـد بات يـطمعُ أن نـظلَّ عبيدا

(*) ابريـل ـ نيسـان ـ ١٩٥٢.

يا قائدَ الوادي إلى النصرِ الذي ... يرجوه عشتَ مُكرَّماً محمودا
أقبلْ لتدفعَ عن حمى النيلِ الأذى ... وتردَّ كيداً بالبلادِ أُريدا
الشعبُ يأبى أنْ يظلَّ مُكبَّلاً ... ويودُّ عيشاً في الحياةِ رغيداً
أما الجلاءُ فإن حكمتَ فواقعٌ ... وبغيرِ هذا كانَ عنهُ بعيدا

* . * . * . * . *

حيّا الإلهُ فوارسَ الوفدِ الألى ... قاموا إلى ساح الجهادِ أُسودا
يا فخرَ مصرَ، ويا كُماة نِضالها ... دُمتُمْ لوادينا كِراماً صيدا
أنتُم حماةُ النيلِ، قادةُ أهلِهِ ... فوقَ السُّها لا تلبثون قُعودا
ولكم لواءُ المجدِ خفاقاً، متى ... كانَ اللواءُ لغيركم معقودا

* . * . * . * . *